المقدمة

 العتبة الحسينية وهو المكان الذي دفن فيه الحسين بن علي في كربلاء في العراق بعد معركة كربلاء عام 61 هـ يقصده ملايين المسلمين وخصوصا الشيعة من كل مكان لزيارته والتبرك بمرقده.

تقع العتبة الحسينية في مركز مدينة كربلاء ونقل التاريخ أن أول من اهتم بالقبر هم قبلية بني أسد الذين ساهموا مع الإمام السجاد في دفن الجسد للإمام الحسين وأقاموا رسماً لقبره ونصبوا علماً له لا يدرس أثره. ولما ولي المختار بن أبي عبيد الثقفي الأمر بالكوفة سنة 65 هـ، بنى عليه بناء وكانت على القبر سقيفة وحوله مسجد ولهذا المسجد بابان احدهما نحو الجنوب والآخر نحو الشرق ثم توالت العمارة زمن المأمون والمنتصر الذي أولى المرقد رعاية خاصة، والداعي الصغير وعضد الدولة البويهي وغيرهم ممن أعقبهم ولم تتوقف العمارات أو التوسع بالإضافة إليها وصيانتها وترميمها منذ ذلك الحين وإلى غاية الآن .

تضم هذه الروضة قبر الإمام الحسين وبجانبه العديد من القبور التي تزار منها مرقد إبراهيم المجاب، مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي اضرحة أصحاب الحسين ممن كان معه في معركة كربلاء والقاسم بن الحسن وعلي الأكبر بن الامام الحسين بن علي.

تتكون العتبة الحالية من صحن واسع تصل مساحته إلى 15000 م2 يتوسطه حرم تبلغ مساحته 3850 م2 يقع فيه ضريح الحسين بن علي وتحيط به أروقة بمساحة 600 م 2 وتتقدمه طارمة امامية أو صحن.

وتعلو الضريح الحسيني قبة بارتفاع 37 متراً من الأرض وهي مغشاة من أسفلها إلى أعلاها بالذهب وترتفع فوق القبة سارية من الذهب أيضاً بطول مترين وتحف بالقبة مئذنتان مطليتان بالذهب ويبلغ عدد الطابوق الذهبي الذي يغطيها 8024 طابوقة.

يقع الضريح الذي ضم في ثراه جسد الإمام أبي عبد الله الحسين مع ابنيه علي الأكبر وعلي الأصغر، تحت صندوق مصنوع من الخشب المطعم بالعاج ويحيط به صندوق آخر من الزجاج ويعلو الصندوق شباك مصنوع من الفضة وموشى بالذهب وعليه كتابات من الآيات القرآنية ونقوش وزخارف مختلفة وتحيط بالشباك روضة واسعة رصفت أرضها بالمرمر الإيطالي وغلفت جدرانها بارتفاع مترين بالمرمر نفسه فيما اوجد على بقية الجدران والسقوف مرايا التي صنعت بأشكال هندسية تشكل آية من آيات الفن المعماري الرائع. تم استبدال الشباك القديم الذي كان بتبرع من زوجة الشاه في الثلاثينات من القرن العشرين باخر حديث يزن (12طن) إشتملت على خمسة أطنان من الخشب ، وخمسة أطنان أو أقل من الفضّة ، ومائة وعشرين كيلو من الذهب زُخرفت على الشبّاك الجديد لضريح الإمام الحُسين أسماء الائمة الإثنى عشر، وكذلك إسمى علي الأكبر وعلي الأصغر ، وبعض الآيات القرآنية الكريمة .

ولأهمية هذا الضريح تم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين كان المبحث الأول بعنوان الامام الحسين (ع) ومدينة كربلاء المقدسة فقد بحثنا في شخصية الامام الحسين (ع) ومكانته في الإسلام وكذلك بحثنا تاريخ مدينة كربلاء المقدسة ، ومن ثم المبحث الثاني بحثنا في عمارة الضريح ومراحل الاعمار عبر التاريخ ومن ثم كانت خاتمة للبحث تلتها أخيراً قائمة بمصادر البحث والله ولي التوفيق .

المبحث الأول

الامام الحسين ومدينة كربلاء المقدسة

أولاًَ – الإمام الحسين (ع) :

 الحسين بن علي بن أبي طالب، سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم, وخامس أصحاب الكساء, والمولود الثاني لفاطمة الزهراء عليها السلام, وهو عند الشيعة الإمامية ثالث الأئمة الإثني عشر من أهل البيت، وأبو الأئمة التسعة منهم عليهم السلام كنيته أبو عبد الله, وُلد في المدينة في السنة الرابعة للهجرة، وذُبِح واستُشهد صبراً في واقعة كربلاء, يوم عاشوراء سنة 61 هـ.([[1]](#footnote-1))

من أشهر القابه: سيد الشهداء، وأبو الأحرار, والإمام المظلوم, والمذبوح العطشان, وأسير الكُربات, وفي أحاديث استفيظت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قتيل العَبَرات, ومصباح الهُدى, وسفينة النجاة.([[2]](#footnote-2))

له ولأخيه الحسن عليه السلام عند النبي منزلة خاصة, قد وصفهما صلى الله عليه وآله وسلم بسيدي شباب أهل الجنة, وريحانتيه من الدنيا, وهما في القرآن "ابناه" المخصوصان بالذكر في آية المباهلة، ومن المطهرين من الرجس في آية الطهارة، وهو "التابع لمرضاة الله" المستأثَر بصفة "الدليل على ذات الله" في كلمات أهل الحديث من أهل السنة([[3]](#footnote-3))، والمنعوت في كلام أهل البيت بـ"موضع سر الله"، وثار الله، والوتر الموتور, وكذلك رحمة الله الواسعة إلى جنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمهدي الموعود عليه السلام الذي يثأر له ويُذيق ويُدين المستوجبين بجريمة قتله والمسببين والراضين لذلك ويلات الانتقام.

ترعرع الحسين عليه السلام في بيت النبوة, ونشأ على ولاية أبيه عليعليه السلام, وبعد فقد أمه في صغره واكب أباه وأخاه في جميع الأحداث, فكان أن واصل قتال معاوية في خلافة الحسن عليه السلام حتى آلت الظروف إلى تسليم الخلافة إلى معاوية, فالتزم ببنود الصلح الذي انتُقِض باستخلاف معاوية لابنه يزيد والغدر والفتك بالحسن قبل ذلك, فخرج على الحُكم الأموي مع توافد رسائل جماهير أهل العراق في الخروج على يزيد, وكتب إلى بني هاشم في المدينة في مستهل خروجه منها: من لحق بنا استشهد, ومن لم يلحق بنا لم يبلغ الفتح. ([[4]](#footnote-4))

أحدثت ثورة الحسين واستشهاده واستشهاد وُلده وصحبه وأسر عيالاته انقلاباً في القيم والمعايير بعد تحقيق مخاوف النبي ونبوئته في استيلاء بني أمية, ودور أهل البيت ولاسيما الحسين خاصةً في الإمامة الإلهية وبقاء الإسلام والرسالة المحمدية في إشعاره صلى الله عليه وآله وسلم: حسين مني وأنا من حسين, فكان لثورته دور فاعل في تغيير مسير التاريخ الإسلامي عامة, وكسر حاجز الصمت الذي روج له الدعاة باسم الخلافة الإسلامية وأئمة المسلمين. ([[5]](#footnote-5))

أما على الصعيد الشيعي فلقد خلفت ثورة الحسين وشهادته على مجتمعاتهم انعكاسات واسعة وعميقة طالت شتى المجالات, ومختلف المستويات الفردية والاجتماعية, من الديانة والثقافة, والأخلاق والسياسة, والعرفان والحماسة, والتعلقات والقناعات, والعلاقات والنشاطات، ما ميزتها عن غيرها في الفكر والسلوك ونمط الحياة.([[6]](#footnote-6))

**نسبه وكنيته وألقابه**

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي القرشي. أبوه أمير المؤمنين (ع) وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

**تسميته**

ورد في المصادر بأن النبي الأكرم (ص) هو الذي سماه - وبأمر من الله تعالى - حسيناً. حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّي اُمرتُ أن اسمَي ابنَيَّ هذين حسناً وحسيناً».

وفي رواية أخرى أنّ النبيصلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا فاطمة! إسم الحسن والحسين في اسم ابني هارون شبر وشبير لكرامتهما على الله عزوجل». وفي رواية أخرى: إنّ إسم الحسين في التوراة شبير، وفي الإنجيل طاب. ([[7]](#footnote-7))

وقد أكّدت الروايات أن الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة. لم يكونا في الجاهلية.

روى إبن سعد في الطبقات عن سماك بن حرب أن أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب قالت: «يا رسول الله! رأيت فيما يرى النائم كأن عضواً من أعضائك في بيتي». قال: خيراً رأيت. تلد فاطمة غلاماً، وترضعينه بلبان إبنك قثم. ([[8]](#footnote-8))

**كنيته**

‏يكنى بأبي عبد الله وهي الكنية التي كنّاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو المشهور بين المؤرخين والرجاليين. بالقول: بأنّه (ع) يكنى لدى الخاص بأبي علي وأبي الشهداء وأبي الاحرار وأبي المجاهدين. ([[9]](#footnote-9))

**ألقابه**

اشترك الإمام الحسين (ع) مع أخيه في مجموعة من الألقاب، وانفرد بألقاب أخرى منها: الزكي, والطيّب، والوفي، والسيد, والمبارك, والنافع، والدليل على ذات الله، وموضع سر الله, والتابع لمرضاة الله, والرشيد .

وذكر ابن طلحة الشافعي إنّ من أشهر ألقابه الزكي ومن أهمها سيد شباب أهل الجنة.

ولقد لُقّب الحسين (ع) في بعض الروايات الشيعية بالشهيد تارة وسيد الشهداء تارة أخرى. ([[10]](#footnote-10))

**ولادته وشهادته**

ولد (ع) في المدينة المنورة في السنة الثالثة وفي رواية أخرى في السنة الرابعة وهو المشهور بين المؤرخين والمحدثين، وذلك في اليوم الثالث من شعبان.

**شهادته**

استشهد الإمام الحسين لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة على أرض كربلاء من بلاد العراق يوم الجمعة. وقيل: إن مقتله كان يوم السبت, وفي روايةٍ الأحد, وهناك من حددها بيوم الأثنين. والمشهور هو الرأي الأول. قال أبو الفرج الأصفهاني بعد أن استعرض الأقوال في شهادته: فأمّا ما تقوله العامة إنه قتل يوم الاثنين فباطل, وهو شيء قالوه بلا رواية، وكان أوّل المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات وإذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر يوم الاثنين. ([[11]](#footnote-11))

وكان عمره يوم قُتل ستاً وخمسين سنة وخمسة شهور, وقيل سبعاً وخمسين وخمسة شهور, وفي رواية ثمان وخمسون سنة.

**مرحلة ما قبل الإمامة**

**إبّان حياة النبي الأكرم (ص)**

عاصر الإمام الحسين (ع) الرسولَ الأكرم (ص) في السنين الأولى من عمره الشريف، وأدرك بعض الحوادث كالمباهلة مع نصارى نجران وحديث الكساء كما أدرك مبايعة المهاجرين والأنصار للنبي (ص) بالإضافة إلى حادثة الغدير المعروفة.

من هنا أدرج إبن سعد ضمن الطبقة الخامسة من الصحابة وهم الصحابة الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صغاراً. ([[12]](#footnote-12))

وكان مجموع الفترة التي عاشها الإمام الحسين (ع) مع جدّه المصطفى (ص) ست سنين وثمانية أشهر حظي خلالها برعاية جدّه وحنانه والتي توّجت بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». وما رواه يعلى العامري عنه (ص): «حسين منّي وأنا منه، أحبّ اللهُ من أحبّه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط».

وروي عن سلمان الفارسي أنّه قال:

«دخلت على النّبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا الحُسين (ع) على فخذه وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: أنت سيّد ابن السيّد، أنت الإمام ابن الإمام، أنت حجّة ابن الحجّة أبو الحجج التسعة من صلبك تاسعهم قائمهم».([[13]](#footnote-13))

وعنه (رض) أيضاً:

«دخلتُ على رسولِ اللَّه (ص) وعندهُ الحسنُ والحسينُ يَتَغَذَّيَانِ والنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يضعُ اللُّقْمَةَ تارَةً في فم الحسن وتارةً في فم الحسين (ع)، فلمَّا فرغا من الطَّعَامِ أَخذَ رسولُ اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم الحسن على عاتقه والحسينَ على فخذهِ، ثُمَّ قال لي: يا سلمانُ أَ تحِبُّهُمْ؟ قلت: يا رسولَ اللَّهِ كيف لا أُحِبُّهُمْ ومكانُهُمْ منكَ مكَانُهُمْ! قال: يا سلمانُ منْ أَحَبَّهُمْ فقدْ أَحبَّنِي، ومنْ أَحبَّنِي فَقَدْ أَحبَّ اللَّهَ. ثُمَّ وضعَ يدهُ على كتف الحسين فقال: إِنَّهُ الإمام ابنُ الإمام تسعةٌ من صُلْبِهِ أَئِمَّةٌ أَبرارٌ أُمناءُ معصومُونَ والتَّاسعُ قَائِمُهُم».([[14]](#footnote-14))

وطالما كرر (ص) القول:

«الحسن والحسين إبناي، من أحبّهما أحبّني، ومن أحبّني أحبّه الله، ومن أحبّه أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار».([[15]](#footnote-15))

وعن أبي هريرة قال:

«خرج علينا [[رسول الله|رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]] ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، وهو يلثم - أي يقبّل- هذا مرةً وهذا مرة حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك تحبهما؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني».

**إبّان حكومة أمير المؤمنين (ع)**

شارك في الحروب التي خاضها أبوه أمير المؤمنين (ع) في الجمل وصفين والنهروان. وقد جعله أمير المؤمنين (ع) ولياً على الموقوفات بعد أخيه الإمام الحسن (ع)، وذلك في الكتاب الذي جاء فيه: «هذا ما أَمر به عبدُ اللَّه عليُّ بن أَبي طالب في ماله ابتغاءَ وجه اللَّه ... يقومُ بذلكَ الحسنُ بنُ عليٍّ فَإِنْ حدثَ بحسن حدثٌ وحسينٌ حيٌّ قام بِالأَمرِ بعدهُ وأَصْدَرَهُ مَصْدَرَه‏». وقيل كان (ع) في المدائن - بأمر من أبيه - لما بلغه كتاب أخيه الحسن (ع) ينعى إليه أمير المؤمنين عليه السلام. فقفل راجعاً ليدرك دفن أبيه (ع). ([[16]](#footnote-16))

**إبّان إمامة أخيه الحسن عليه السلام**

إن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) دخل يوماً على الحسن (ع)، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي لما يصنع بك، فقال له الحسنعليه السلام: إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله. ([[17]](#footnote-17))

عاصر الإمام الحسين (ع) السنوات العشر لإمامة أخيه [[الحسن بن علي بن أبي طالب |الحسن عليه السلام]] والأشهر الستة التي تصدى (ع) فيها للخلافة كان خلالها مؤازراً له ومدافعاً عنه ومبايعاً له على السمع والطاعة، وكان له الدور الكبير في إعداد المقاتلين، وإرسالهم إلى معسكر الإمام الحسن (ع) في النخيلة ومسكن، ولم يكتف بذلك، بل سار في ركاب أخيه نحوساباط المدائن لإعداد الجيوش.

وكان من المدافعين عن الصلح الذي أبرمه الإمام الحسن (ع)، ولم يستجب للدعوات التي طالبته باتخاذ موقف مضاد للصلح، بل صرح بمؤازرته لأخيه في ردّه على قيس بن سعد. وبعد أن تم الصلح وآلت الأمور إلى معاوية عاد برفقة أخيه الحسن (ع) إلى المدينة.

وذكر إبن أعثم الكوفي في كتابه الفتوح أن الإمام الحسين (ع) لم يبايع معاوية أبداً: ... وقد أرسل معاوية إلى الحسين بن علي (ع) و دعاه إلى البيعة، فأبى الحسين (ع) أن يبايع، فقال الحسن (ع): «يا معاوية! لا تكرهه فإنه لن يبايع أبداً أو يقتل، ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى تقتل شيعته، ولن تقتل شيعته حتى يبيد أهل الشام». قال: «فسكت معاوية عن الحسين ولم يكرهه».([[18]](#footnote-18))

**دليل إمامته**

أقام متكلموا الشيعة الكثير من البراهين والأدلة على إمامته (ع) منها الحديث النبوي المعروف: «ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا». بالإضافة إلى الأحاديث النبوية التي يشير فيها النبي (ص) إلى سلسلة الأئمة ابتداء من أمير المؤمنين (ع) ثم الحسن (ع) والحسين (ع) والتسعة من أبنائه (ع). ([[19]](#footnote-19))

ومنها وصية الإمام الحسن (ع) لأخيه محمد بن الحنفية يأمره بالطاعة له والانصياع لأمره.

قال الشيخ المفيد فكانت إمامة الحسين (ع) بعد وفاة أخيه بما قدّمناه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة وإن لم يدع إلى نفسه (ع) للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان، فالتزم الوفاء بها... فلما مات معاوية، وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنعه (ع) من الدعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الإمكان وأبان عن حقّه للجاهلين به حالاً بحال. ([[20]](#footnote-20))

وكان (ع) محيطاً بجميع العلوم والمعارف الإلهية بشكل تام مما يعد من لوازم الإمامة الأساسية، ومن هنا طلب منه أمير المؤمنين (ع) كما طلب من أخيه [[الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن عليه السلام]] التحدث إلى الناس ليعرف القرشيون مدى إحاطتهما بالمعارف الإلهية ولوصد الباب أمام المشككين والطامعين في الخلافة والامامة. ويشهد على ذلك ما روي عن الكثير من الصحابة في الثناء على علمهما والشهادة بتقدّمهما في العلم والمعرفة وطلب الفتوى منه. ([[21]](#footnote-21))

ومما يدل على إمامته ما روي عنه (ع) في التأكيد على إمامته والمعاجز والكرامات التي صدرت على يديه (ع). ([[22]](#footnote-22))

**التوجه نحو العراق**

ما إن استلم الإمام الحسين (ع) رسالة مسلم بن عقيل إليه حتى توجه بمعية أهله ونسائه نحو العراق، وكان ذلك مقارناً لتوجه عبيد الله بن زياد - وبأمر من يزيد - نحو الكوفة، وكان على دراية تامة بالحالة الاجتماعية والسياسية في الكوفة لمعايشته لها إبّان حكم أبيه للكوفة. فكان يجيد طريقة التعامل مع الكوفيين حيث اعتمد وبعد وصوله إلى الكوفة مباشرة لغة التهديد والترغيب ومقرباً إليه شيوخها ووجهائها، يضاف إلى نشر جواسيسه في المدينة الذين تمكنوا من التعرف على المركز الذي ينطلق منه مسلم بن عقيل في تحركاته المتمثل ببيت هاني بن عروة،

فقام عبيد الله بن زياد باعتقال هاني بن عروة كخطوة أولى لتحجيم حركة مسلم الذي قام بردة فعل مع أنصاره - البالغ عددهم مئة الف للدفاع عن هاني إلاّ أنّ هذه الجموع قد تفرقت عنه تحت تأثير الدعاية المضادة والتهويل الإعلامي والتخويف بقدوم الجيش الشامي من دون أن تضرب بسيف أو تواجه عدواً، وما أن حل الليل حتى بقي مسلم بن عقيل وحيداً في أزقة الكوفة حيث تمّ اعتقاله في اليوم التالي وقتله وسحبه بالحبال في أزقة الكوفة مع هاني بن عروة أمام صمت وتقاعس مشايخ الكوفة الذين قبعوا في بيوتهم وكأن شيئا ًلم يحدث. ([[23]](#footnote-23))

من كلام الإمام الحسين (ع): «الناس عبيد الدنيا والدّين لعق علي ألسنتهم يحوطونه ما درّت معائشهم فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديانون».

فأتى ذلك الخبر إلى الإمام الحسين (ع) وهو بـ زبالة، فأخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم: ([[24]](#footnote-24))

«بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة، وعبد الله بن يقطر، وقد خذلتنا شعيتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منّا ذمام».([[25]](#footnote-25))

ثم واصل طريقه نحو الكوفة، وكان عبيد الله بن زياد قد بعث الحُصين بن نُمير صاحب شرطته ومعه أربعة آلاف، فنظّم الخَيْلَ من القادسيّة إلى خَفّان وما بين القَطْقُطانة إلى جبل لَعْلَع لمراقبة خطوط الحركة؛ ووجّه الحصين بن نمير الحر بن يزيد اليربوعي من بني رياح - وكان ضمن الأربعة آلاف - في ألف إلى الحسين، وقال: سايره ولا تدعه يرجع حتى يدخل الكوفة، وجعجع به، ففعل الحر بن يزيد ذلك. في تلك الأثناء أرسل عبيد الله بن زياد إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص طالباً منه التراجع عن موقفه ومبايعة يزيد كخليفة للمسلمين والنزول على حكمه. ([[26]](#footnote-26))

**فاجعة كربلاء**

بعد أن أصر الإمام (ع) على موقفه الرافض لحكم يزيد ورفض مبايعته وقعت المواجهة بينه وبين الثلة المؤمنة معه من جهة وبين جيش يزيد المترامي الأطراف من جهة ثانية في يوم العاشر من المحرم وبعد أن بذل الإمام (ع) قصارى جهده في إرشاد الناس وتحذريهم من مكامن الخطر في موقفهم الداعم ليزيد، والتي جاء في بعضها: ([[27]](#footnote-27))

**مكان استشهاد الامام الحسين عليه السلام**

«أيّها النّاس! إسمعوا قَولي، ولا تُعجّلوا حتّى أعِظُكُم بما يَحِقُّ لكم عَلَيّ وحتّى أعْذرُ إليكم من مَقْدَمي عليكم، فإنْ قَبِلْتُم عُذْري وصدَّقْتُم قَولي وأَعْطيتموني النَصْفَ كنتم بذلك أسْعد ولم يكُنْ لكم عَلَيّ سبيلٌ، وإن لم تَقبلوا منّي العُذْرَ ولم تُعطوني النَّصْفَ من أنفسكم (فَأَجْمِعُوآ أمْرَكُم وشُركآءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إليَّ ولا تُنْظِرُون) إنّ وَليّيَّ اللهُ الّذي نَزَّلَ الكِتابَ وَهَوَ يَتَولّى الصّالحين».([[28]](#footnote-28))

ثمّ قال: أمّا بعد: «فانسبوني وانظروا مَن أنا؟! ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتِبوها، فانظروا هل يصلح لكم قَتلي وانتهاك حرمتي؟! ألستُ ابن بنت نبيّكم وابنَ وصيّه وابن عمّهِ وأوّل المؤمنين باللهِ المُصدّق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما جاء به من عند ربّه؟! أوَ ليس حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي؟! أوَ ليس جعفر الطيّار في الجنّة بجَناحين عمّي؟! أوَ لَم يبْلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ولأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة؟! فإنْ صدّقتموني بما أقولُ ـ وهو الحقُّ، فوالله ما تعمّدْتُ كِذْباً مُنذ عَلمتُ أنّ الله يمقتُ عليه أهله، وإن كذّبتموني فاسألوا مَن إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبدالله الأنصاري، وأبا سعيد الخِدري....». ([[29]](#footnote-29))

ثانياً – تاريخ مدينة كربلاء المقدسة

 كربلاء مدينة عراقية اكتسبت شهرتها التاريخية بعد أن استشهد فيها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، حيث تحوّلت إلى معلم ديني كبير يؤمّه الشيعة من جميع أنحاء العالم للزيارة، خصوصاً في المناسبات الدينية، ويقع في مقدمتها المراسيم التي تقام في شهري محرم وصفر من كل عام، ومن أهمها زيارة الأربعين الراجلة حيث يتوجه ملايينُ الزائرين منطلقين من قرى ومدن العراق وخارجه، متوجهين نحو ضريح الإمام (ع)؛ كما يحتشد في كربلاء الملايين من الزائرين بمناسبة ولادة الإمام المهدي عليه السلام في النصف من شعبان([[30]](#footnote-30)).

وتوجد في كربلاء حوزة علمية تخرّج منها كبار العلماء والمفكرين، مما جعل المدينة تتوفر على البعدين العلمي والروحي الذي يستقطب إليها الزائرين والسواح من كافة البلدان. ([[31]](#footnote-31))

شهدت المدينة وخلال القرون الماضية حالة من الانتعاش والإعمار تارة، والخراب والدمار ومحاولة محو آثارها وتدمير دورها تارة أخرى، وتشهد المدينة في عصرنا الراهن وبعد سقوط نظام البعث حالة من الإعمار والبناء والتطور على أكثر من صعيد.([[32]](#footnote-32))

**جغرافيا**

تقع كربلاء في المنطقة الوسطى على الحافة الشرقية للهضبة الصحراوية، غرب نهر الفرات على حافة البادية وفي وسط المنطقة الرسوبية من العراق وتقع على بعد 105 كم في الجنوب الغربي من محافظة بغداد، ويحد المحافظة من الغرب محافظة الأنبار، ومن الشرق محافظة بابل ومن الغرب الصحراء الغربية وتحدها من الجنوب الغربي محافظة النجف أما مساحتها فتبلغ 52/856 كم وتحيطها البساتين من كل جانب ويسقيها نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات والذي يبلغ طوله 29 كم.

**التسمية**

اختلف اللّغويون والمؤرّخون والجغرافيون في أصل كلمة كربلاء وفي اشتقاقها وفي معناها، فذهب بعضهم إلى أنّها: مشتقة من الكربلة

لفظ كربلاء محرّف من البابلية (كور بابل) وهي مجموعة قرى بابلية.

وبعضهم يزعم أنّها لفظة آرامية، جاءت من (كرب إيلو) وقد كانت معبدا، والاسم مركب من كلمتي (كرب) بمعنى معبد أو مصلى أو حرم و(إيلو) بمعنى إله باللغة الآرامية، فيكون معناها (حرم الله) أو (مقدس الإله). ([[33]](#footnote-33))

والحموي أوعز اشتقاق هذه اللفظةإلى ثلاثة أوجه منها: الكربلة وهي الرخاوة في القدمين فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسميّت بذلك، والثاني كربلت الحنطة إذا هَذْبتها ونقّيتها ويجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل فسميت بذلك، والثالث الكربل: اسم نابت الحماض، وقد تكون التسمية لكثرة هذاالنبت هناك، فسميّت به. ([[34]](#footnote-34))

ويعتقد البعض أنّ أصل هذه اللفظة ( كار بالا ) الفارسية ومعناه: الفعل العلوي، فعُرّب بكربلاء.

وقيل إنّ كربلاء اسم قديم مأثور في حديث الحسين وأبيه وجدّه (عليهم السلام) ومفسّر بالكرب والبلاء. ومن أقدم المقاطع الشعرية التي ذكرت لنا اسم كربلاء الأبيات الشعرية المنسوبة للشاعر المخضرم معن بن أوس التي جاء فيها:

نص إذا هي حلّت كربلا فلعلعا فجوز العذيب دوناً فالنوابحا

الحائر؛ الحاير: اسم فاعل من حار، وهو في الأصل حوض يصبّ إليه مسيل الماء من الأمطار، سُمّي بذلك لأنّ الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى أدناه. وتسمّى به كربلاء في الكتب الفقهية والحديثية وقد طرح الفقهاء الكثير من المباحث الفقهية ذات الصلة بهذا العنوان من قبل حدود الحائر وأحكامه و....

وقيل أنّ وجه التسمية يرجع إلى حادث تاريخي لمّا حار الماء عن قبر الإمام الحسين (ع) لمّا أجراه (الديزج) الذي بعثه المتوكل ليطمس آثار معالم القبر المقدّس ويخفي أثره سنة 236 ه‍. ([[35]](#footnote-35))

النواويس؛ وهي تسمية تعود جذورها إلى المسيحية والسريانية، جمع ناووس، وهو ظرف من خزف أو من خشب كان البابليون يضعون موتاهم فيها، يدفنوها، والنواويس مقبرة في كور بابل. وتقع المقبرة اليوم إلى جنب بحيرة السليمانية في محلّة تسمّى براز علي وتسمى الحسينية أيضاً. وقد جاءت هذه التسمية في بعض كلمات الإمام الحسين عليه السلام. ([[36]](#footnote-36))

الطفّ؛ الطفّ أو الطفوف: من المواضع التي عرفها العرب قديماً قرب كربلاء (الطفّ)، قال ياقوت الحموي: وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، قال الأصمعي: وإنّما سُمّي طفّاً لأنّه دانٍ من الريف.. وقال أبو سعيد: سُمّي الطفّ لأنّه مشرف على العراق، مِنْ أطفَّ على الشيء بمعنى أطلّ، والطفّ: طفّ الفرات أي الشاطئ يعني شاطئ الفرات.

الغاضرية؛ نسبة إلى غاضرة من بني أسد، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء. ([[37]](#footnote-37))

نينوى؛ قال ياقوت الحموي:.. وبسواد الكوفة ناحية يُقال لها نينوى منها كربلاء التي قُتل بها الحسين (رضي اللّه عنه)...

العقر؛ وتعني لغة الفاصلة والفجوة بين مكانين ، وهي قرية محصّنة فيها قلعة ولها سور تقع قرب كربلاء؛ ولما قال زهير للإمام الحسين (ع): سر بنا إلى هذه القرية فإنّها حصينة وهي على شاطىء الفرات، فإن منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون من قتال من يجيء من بعدهم، فقال الحسين(ع) وأي قرية هي: قال العقر، فقال الحسين (ع) اللهم إنّي أعوذ بك من العقر. ([[38]](#footnote-38))

**تاريخ كربلاء**

يرجع تاريخ كربلاء إلى عهد بابل وآشور ومن بعدهم التنوخيين واللخميين أمراء المناذرة وسكان الحيرة، تعمرها المزارع وتكثر فيها العيون ويسقيها نهر الفرات، وتموّن المنطقة والقوافل المارة السيارة بالمنتوجات الزراعية من تمور وحبوب.

وكانت تضم قرى عديدة تقع بين بادية الفرات وشاطئ الفرات، وازدهرت في العهد الكلداني، وسكنها قوم من النصارى والدهاقين وسميت بـ (كور بابل) ومعناه (معبد الإله)، وعلى أرضها أقيم معبد تقام فيه الصلاة، ومن حولها معابد أخرى، وقد عثر في القرى المجاورة لها على جثث للموتى داخل أوان خزفية يعود تاريخها إلى ما قبل عهد السيد المسيح (عليه السلام).([[39]](#footnote-39))

وازدهرت كربلاء في عهد المناذرة يوم كانت الحيرة عاصمتهم، وإن بلدة عين التمر يجلب منها أنواع التمور، وهي محط رحال القوافل والمسافرين، واكتسبت أهمية في التجارة لموقعها المشرف على تلك الطرق المؤدية إلى الحيرة والأنبار وإلى الشام والحجاز، كان ذلك قبل الإسلام وفي العهد الإسلامي بالذات. ([[40]](#footnote-40))

وفي عهد الفتح الإسلامي للعراق توجه خالد بن عرفطة بأمر من القائد العام سعد بن أبي وقاص إلى فتح كربلاء، بعد أن فتحوا مدينة المدائن، وبعد فتح كربلاء توجه خالد إلى فتح الحيرة، وبعد فتحها عام 14 هـ عاد إلى كربلاء واتخذها مقرا لجندها ومعسكرا لجيشه فترة من الزمن، ثم انتقل إلى الكوفة بعد بنائها وتمصيرها بسبب وخامة المناخ والرطوبة في كربلاء. ([[41]](#footnote-41))

وروي أن عليا عليه السلام نزل في كربلاء (عام 36هـ) أثناء مروره إلى صفين، فقيل له: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء؟ فقال: نعم ذات كرب وبلاء ثم أومأ بيده إلى مكان آخر فقال: ها هنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم ثم أومى بيده إلى مكان آخر ثم قال: ها هنا مراق دمائهم ! !

المبحث الثاني

العمارة في ضريح الإمام الحسين (ع)

**تاريخ عمارة المرقد الحسيني الطاهر**

ان بناء المساجد والقباب والأضرحة حول قبور المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام والصحابة المؤمنين والشخصيات الإسلامية، فإنها من أفضل القربات إلى الله سبحانه وتعالى: لقوله تعالى: (قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى‏ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَ عَلَيْهِم مَّسْجِداً) ـ الكهف:21 ـ ، وبهذا المعنى أيضاً ورد في الأحاديث الشريفة. ([[42]](#footnote-42))

وعلى ذلك جرت سيرة المسلمين خلفاً عن سلف بالبناء والإشادة عليها منذ أول الإسلام، وقبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة المنورة وقبور الأئمة عليهم السلام والعلماء الصالحين في مختلف البلاد الإسلامية من أصدق الشواهد على ذلك، ومن تلك القبور قبر الحسين عليه السلام ففيه منبع القداسة والبركة وفق الروايات الشريفة وكونه نبراساً للمؤمنين ومنهلاً للمبادىء والقيم الاسلامية الأصيلة لذلك فقد عُمّر وبنيت عليه القباب اكثر من مرة وفيما يلي موجز بتاريخ تلك العمارات: ([[43]](#footnote-43))

**البناء على قبر الحسين عليه السلام:**

أول من بنى القبر الشريف بنو أسد الذين شاركوا الإمام زين العابدين عليه السلام في مواراة الأجساد الطاهرة لآل بيت النبوة عليهم السلام ونستشف ذلك من خبر مجيء التوابين إلى القبر الشريف وأنه في ذلك الوقت وهو سنة هلاك يزيد (63 أو 64) كان ظاهراً معروفاً ولا يكون ذلك إلا ببنائه. أما تعمير القبة عليه فقد تكرر مراراً. ([[44]](#footnote-44))

**العمارة الأولى للقبة:**

وكانت في زمن بني أمية إذ تدل جملة من الآثار أنه كان عليه سقيفة ومسجد في زمن بني أمية واستمر ذلك إلى زمن هارون العباسي لكن لا يعلم أول من بنى ذلك. ويدل الخبر الذي رواه السيد علي بن طاوس في الإقبال عن الحسين بن أبي حمزة أنه كان عليه سقيفة لها باب في آخر زمن بني أمية حيث قال فيه: خرجت في آخر زمن بني أمية وأنا أريد قبر الحسين عليه السلام إلى أن قال: حتى إذا كنت على باب الحائر خرج إلي رجل ثم قال: فلما انتهيت إلى باب الحائر([[45]](#footnote-45)). ثم قال فجئت فدخلت. وقال الصادق عليه السلام لجابر الجعفي رواه ابن قولويه في كامل الزيارة إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فقل... وجابر توفي على ما ذكره النجاشي سنة 128 ومات مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية سنة 132 فتكون وفاته قبل انقضاء دولتهم بأربع سنين، وروى ابن قولويه في كامل الزيارة عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام في كيفية زيارة الحسين عليه السلام أنه قال فإذا أتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب وقل. ثم قال ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء. وهو صريح في أن البناء كان سقيفة له باب من الشرق وقوله الباب الذي يل الشرق يدل على وجود باب غيره وفي حديث صفوان الجمال عن الصادق عليه السلام إذا أردت زيارة الحسين بن علي فإذا أتيت الباب فقف خارج القبة وارم بطرفك نحو القبر وقل ثم ادخل رجلك اليمنى القبة وأخر اليسرى وقل ثم ادخل الحائر وقم بحذائه. وقال المفيد في مزاره عند ذكره لرواية صفوان بن مهران: فإذا أتيت باب الحائر فقف ثم تأتي باب القبة فقف من حيث يلي الرأس ثم أمش حتى تأتي مشهد العباس بن علي فقف على باب السقيفة وقل وروى ابن قولويه بسنده عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام: فإذا أردت زيارة العباس فقف على باب السقيفة وقل ثم أدخل. ([[46]](#footnote-46))

 **هدم هارون العباسي قبر الحسين عليه السلام:**

وبقيت هذه القبة إلى زمن هارون فهدمها وكرب موضع القبر وكانت عنده سدرة فقطعها ويوجد إلى الآن باب من أبواب الصحن الشريف يسمّى باب السدرة ولعل السدرة كانت عنده أو بجنبه. ([[47]](#footnote-47))

 **العمارة الثانية:**

في زمن المأمون. قال محمد بن أبي طالب بعدما ذكر تخريب هارون له، ثم أعيد على زمن المأمون وغيره.

 **هدم المتوكل قبر الحسين عليه السلام:**

قال الطبري في تاريخه: في سنة 236 أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى السجن فهرب الناس وامتنعوا من المسير إليه وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه ويعلم من ذلك أنه كان قد بني حوله دور ومساكن وسكن الناس هناك لقوله أنه أمر بهدمه وهدم ما حوله من المنازل والدور([[48]](#footnote-48)). وروى الشيخ الطوسي في الأمالي بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير([[49]](#footnote-49)) إلى قبره منهم خلق كثير فأنفذ قائداً من قواده وضم إليه عدداً كثيفاً من الجند ليشعث قبر الحسين ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره فخرج القائد إلى الطف وعمل بما أمر وذلك في سنة 237 فثار أهل السواد واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة مظهراً أن مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلى المصر فمضى على ذلك الزمن حتى كانت سنة 247 فبلغ المتوكل أيضاً مسير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام([[50]](#footnote-50)) وأنه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق كبير فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمة ممن زاره ثم نبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمد على تتبع آل أبي طالب والشيعة إلى أن قتل ولم يتم له ما قدره (أقول) فيكون ابتداء أمر المتوكل بذلك سنة 236 ثم أعاد الكرة سنة 237 ثم فعل مثل ذلك سنة 247 وفيها قتل المتوكل فكان يمنع من زيارته فيمتنع الناس مدة أو تقل زيارتهم ويزورون خفية ثم تكثر زيارتهم فيجدد المنع إلى أن قتله الله.([[51]](#footnote-51))

 **العمارة الثالثة:**

عمارة المنتصر. قال محمد بن أبي طالب في تتمة كلامه السابق بعدما ذكر تخريب المتوكل القبر الشريف قال: إلى أن قتل المتوكل وقام بالأمر بعده ابنه المنتصر فعطف على آل أبي طالب وأحسن إليهم وفرق فيهم الأموال وأعاد القبور في أيامه أمر الناس بزيارة قبر الحسين عليه السلام. وقال المجلسي في البحار أن المنتصر لما قتل أباه وتخلف بعده أمر ببناء الحائر وبنى ميلاً على المرقد الشريف وأحسن إلى العلويين وآمنهم بعد خوفهم. ([[52]](#footnote-52))

**العمارة الرابعة:**

عمارة محمد بن زيد من نسل الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالداعي الصغيرة ملك طبرستان بعد أخيه الحسن الملقب بالداعي الكبير عشرين سنة وبنى المشهدين الغروي والحائر أيام المعتضد قال محمد بن أبي طالب في تتمة كلامه السابق بعدما ذكر إعادة القبور في أيام المنتصر قال: إلى أن خرج الداعيان الحسن ومحمد ابنا زيد بن الحسن فأمر محمد بعمارة المشهدين. ([[53]](#footnote-53))

**العمارة الخامسة:**

 عمارة عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي قال محمد بن أبي طالب في تتمة كلامه السابق بعدما ذكر عمارة ابن زيد: وبعد ذلك بلغ عضد الدولة بن بويه الغاية في تعظيمها وعمارتهما والأوقاف عليهما وكان يزورهما كل سنة وفي كتاب لبعض المعاصرين أنه لما زار المشهد الحسيني سنة 371 بالغ في تشييد الأبنية حوله وأجزل العطاء لمن جاوزه وتوفي سنة 372 بعدما ولي العراق خمس سنوات وفي زمانه بنى عمران بن شاهين الرواق المعروف برواق عمران في مشهد الإمام الحسين. ([[54]](#footnote-54))

 **العمارة السادسة:**

عمارة الحسن بن مفضل بن سهلان أبو محمد الرامهرمزي وزير سلطان الدولة بن بويه الديلمي قال ابن الأثير في حوادث سنة 407 فيها في 14 ربيع الأول احترقت قبة الحسين والأروقة وكان سببه أنهم أشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطتا في الليل على التأزير فاحترق وتعدت النار فجددها الوزير المذكور وفي مجالس المؤمنين عن تاريخ ابن كثير الشامي أنه بنى سور الحائر الحسيني وقتل سنة 460 قيل هو الذي ذكره ابن إدريس في سنة 588 في كتاب المواريث من السرائر وهذه العمارة هي التي رآها ابن بطوبة وذكرها في رحلته التي كانت سنة 727. ([[55]](#footnote-55))

**العمارة السابعة:**

الموجودة الآن أمر بها السلطان أويس الايلخاني سنة 767 وتأريخها هذا موجود فوق المحراب القبلي مما يلي الرأس وأكملها ولده أحمد أويس سنة 786 وقد زيد فيها وأصلحت من ملوك الشيعة وغيرهم، وفي عام 930 أهدى الشاه إسماعيل الصفوي صندوقاً بديع الصنع إلى القبر الشريف وفي عام 1048 شيد السلطان مراد العثماني الرابع القبة وجصصها وفي سنة 1135 أنفقت زوجة نادر شاه مبالغ طائلة لتعمير الروضة الحسينية وفي سنة 1232 أمر فتجعلي شاه بتهذيب القبة الشريفة. ([[56]](#footnote-56))

 **أجزاء الحرم المهمة**

**ضريح الإمام الحسين (ع)**

يقع الضريح الذي ضم في ثراه الجسدَ الطاهر للإمام أبي عبد الله الحسين بن علي (عليه السّلام) مع ابنَيهِ عليِ الأكبر وعليِ الأصغر، تحت صندوق مصنوع من الخشب المطعّم بالعاج، ويحيط به صندوق آخر من الزجاج، ويعلو الصندوق شباك مصنوع من الفضة الخالصة وموشّى بالذهب، وعليه كتابات من الآيات القرآنية الكريمة، ونقوش وزخارف بديعة الصنع، وتحيط بالشباك روضة واسعة رُصِفت أرضها بالمرمر الإيطالي، وغلفت جدرانها بارتفاع مترين بالمرمر نفسه، فيما تزدان بقية الجدران والسقوف بالمرايا التي صنعت بأشكال هندسية تشكل آية من آيات الفن المعماري الرائع. ([[57]](#footnote-57))

**ضريح الإمام وبجانبه قبور الشهداء**

**ضريح الشهداء**

وموقعه قريب من الضريح الحسيني إلى جهة الشرق، حيث مثوى الشهداء الأبرار الذين استُشهِدوا مع الإمام الحسين في معركة الطف مع آله وأصحابه، وهم مدفونون في ضريح واحد، وجُعِل هذا الضريح علامة لمكان قبورهم، وهم في التربة التي فيها قبر الحسين بن علي (عليه السّلام). والضريح مصنوع من الفضة، وله شباكان: الأول يطل على الحرم الداخلي، وقد كُتبت فوقه أسماؤهم، والثاني فُتح حديثاً وهو يطل على الرواق الجنوبي إلى اليمين من باب القبلة. ([[58]](#footnote-58))

**صحن الضريح**

هو بناء كبير وفِناء واسع يحيط بالمرقد الشريف، ويطلق عليه البعض اسم الجامع، لاجتماع الناس فيه لإقامة الصلوات الخمس وأداء الزيارات المخصوصة في مواسمها المعلومة. والصحن من الداخل على شكل مستطيل، ولكنه سداسي على شكل الضريح المقدس، ويحيط به سور عالٍ يفصل الروضة من الخارج، وجرى تزيينه بالطابوق الأصفر والقشاني وإقامة الكتائب على الأبواب. وكتبت عليه من الجهة العليا الآيات القرآنية الكريمة بالخط الكوفي البديع وعلى الطابوق المعرَّق، ومن الداخل تتوزعه الايوانات التي يبلغ عددها (65) إيواناً تطل على الصحن وتحيطه من جميع جوانبه، وفي كل إيوان توجد حجرة مزيّنة جدرانها بالفُسَيفساء من الخارج والداخل. ([[59]](#footnote-59))

**أبواب الصحن**

للصحن الشريف عشرة أبواب، يؤدي كل منها إلى الشارع الدائري المحيط بالروضة والشوارع المتفرعة منه، وقد جاءت كثرة هذه الأبواب من اجل تخفيف حدة الزحام في مواسم الزيارات، وجميع الأبواب مصنوعة من الخشب الساج وبأشكال بديعة، وعليها سقوف مغلّفة بالقشاني، وتتضمن حواشيها الآيات القرآنية الكريمة، والأبواب هي:

باب القبلة: وهو من أقدم الأبواب، ويعد المدخل الرئيسي إلى الحرم، وعرف بهذا الاسم لوقوعه إلى جهة القبلة. ([[60]](#footnote-60))

باب الرجاء: يقع بين باب القبلة وباب قاضي الحاجات.

باب قاضي الحاجات: وقد عرف بهذا الاسم نسبة إلى الإمام الحجة المهدي (عجّل الله فرَجَه) .

باب الشهداء: وعرف بهذا الاسم تيمناً بشهداء معركة الطف.

باب السلام: وعرف بهذا الاسم لان الزوار كانوا يسلّمون على الإمام (عليه السّلام) باتجاه هذا الباب. ويقابله زقاق السلام.

باب السدرة: وعرف بهذا الاسم تيمناً بشجرة السدرة التي كان يستدل بها الزائرون في القرن الأول الهجري إلى موضع قبر الحسين (عليه السّلام)، ويقابل هذا الباب شارع السدرة.

باب السلطانية: وعرف بهذا الاسم نسبة إلى مشيده أحد سلاطين آل عثمان.

باب الكرامة: وعرف بهذا الاسم كرامةً للإمام الحسين (عليه السّلام).

باب الرأس الشريف: وعرف بهذا الاسم لأنه يقابل موضع رأس الحسين (عليه السّلام).([[61]](#footnote-61))

الباب الزينبي: وقد سمي بهذا الاسم تيمّناً بمقام التلّ الزينبي المقابل له.

**الأروقة**

يحيط بالحرم الحسيني أربعة أروقة، من كل جهة رواق، يبلغ عرض الرواق الواحد (5 م)، وطول ضلع كل من الرواق الشمالي والجنوبي (40 م) تقريباً، وطول ضلع كل من الرواق الشرقي والغربي (45 م) تقريباً. وأرضيتها جميعاً مبلطة بالرخام الأبيض الناصع، وفي وسط جدرانها كلها قطع من المرايا الكبيرة أو الصغيرة، ويبلغ ارتفاع كل رواق (12 م)، ولكل رواق من هذه الأروقة اسم خاص به وهي:

1- الرواق الغربي: ويدعى برواق السيد إبراهيم المجاب نسبة إلى مدفن السيد إبراهيم بن السيد محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم (عليه السّلام)

2- الرواق الجنوبي: ويدعى برواق حبيب بن مظاهر الأسدي نسبة إلى وجود قبر التابعي الجليل حبيب بن مظاهر الاسدي

3- الرواق الشرقي: ويدعى برواق الفقهاء، وفيه مدافن الشخصيات العلمية الكبيرة.

4- الرواق الشمالي: أو الأمامي ويدعى برواق الملوك حيث احتوى على مقبرة للملوك القاجاريين. ([[62]](#footnote-62))

**الأبواب الداخلية للأروقة**

**باب القبلة من الداخل**

توجد ثمانية أبواب داخلية للأروقة تؤدي إلى الحضرة المطهرة وهي:

* باب القبلة
* باب علي الأكبر
* باب الكرامة
* باب الناصري
* باب السيد إبراهيم المجاب
* باب رأس الحسين
* باب حبيب بن مظاهر
* الأبواب الخارجية للأروقة([[63]](#footnote-63))

أما أبواب الأروقة الخارجية التي تؤدي إلى الصحن فعددها سبعة، وهي:

* باب حبيب بن مظاهر
* باب القبلة
* باب صاحب الزمان
* باب الكرامة
* باب السيد إبراهيم المجاب ([[64]](#footnote-64))

باب رأس الإمام الحسين (عليه السّلام) :

**قبة الحرم**

أما قبة الحرم الحسيني فيه فترتفع 37 متراً عن الأرض ومغطاة من أسفلها إلى أعلاها بالذهب الخالص ترتفع فوق القبة سارية من الذهب أيضاً بطول مترين وتحفُّ بالقبة مئذنتان مطليتان بالذهب ويبلغ عدد الطابوق الذهبي الذي يغطيها 8024 طابوقة

الأيوان (إيوان الذهب) . ([[65]](#footnote-65))

**إيوان الذهب**

يطلّ هذا الإيوان على الصحن الشريف من جهة الجنوب وله سقف عالٍ، ولكنه ليس بمستوى واحد، فهو مرتفع من الوسط ومنخفض من الطرفين، ويرتكز السقف على أعمدة من الرخام الفاخر، والإيوان مستطيل الشكل بطول (36) م وعرض (10) م، وقد كسيت جدرانه بالذهب الخالص، وزُيّنت جوانبه بالفسيفساء المنقوشة بشكل بديع، بينما بقية الجدران كسيت بالقاشاني المزخرف، ويفصل هذا الإيوان عن الصحن مشبك معدني، ويكون المرور من الجانبين إلى الروضة. ([[66]](#footnote-66))

**المذبح - مكان الاستشهاد**

هو المحل الذي ذُبِح فيه الإمام الحسين (عليه السّلام)، وموقعه إلى الجنوب الغربي من الرواق، ويتألف من غرفة خاصة لها باب فضّي، وأرضيتها من المرمر الناصع، وفيها سرداب يعلوه باب فضي أيضاً، ويطل من هذه الغرفة شباك على الصحن من الخارج. ([[67]](#footnote-67))

**متحف الحرم الحسيني**

**مكتبة العتبة الحسينية المقدسة**

تقع إلى الجهة اليمنى عند مدخل باب القبلة، وتأريخ تأسيسها يعود إلى سنة 1399 هـ / 1979 م، وهي تضم العديد من الكتب المطبوعة والمخطوطة بالإضافة إلى المصاحف المخطوط الثمينة. ([[68]](#footnote-68))

الخاتمة

يقع حرم الأمام الحسين في مركز مدينة كربلاء والتي تقع في قلب العراق على بعد حوالي 105 كم الى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد ويذكر أنّ اول من بنى قبر الحسين بن علي هو الإمام علي بن الحسين السجاد بمساعدة قبيلة بني اسد وأقاموا رسماً لقبره ونصبوا علماً له . ولما تولى المختار الثقفي الكوفة سنة 65 هـ، بنى عليه بناء وكانت على القبر سقيفة وحوله مسجد ولهذا المسجد بابين أحدهما نحو الجنوب والآخر نحو الشرق ثم توالت عليها مراحل التطور والبناء بمرور الزمن حيث تتكون العتبة الحالية من صحن واسع تصل مساحته إلى 15000 م2 تم تسقيفه مؤخرا يتوسطه حرم تبلغ مساحته 3850 م2 يقع فيه ضريح الحسين بن علي وتحيط به أروقة بمساحة 600 م 2 . أما قبة الحرم الحسيني فيه فترتفع 37 متراً عن الأرض ومغطاة من أسفلها إلى أعلاها بالذهب الخالص بالذهب ترتفع فوق القبة سارية من الذهب أيضاً بطول مترين وتحفُّ بالقبة مئذنتان مطليتان بالذهب ويبلغ عدد الطابوق الذهبي الذي يغطيها 8024 طابوقة.

تضم هذه الروضة قبر الإمام الحسين وبجانبه العديد من القبور التي تزار منها مرقد إبراهيم المجاب، مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي و أضرحة أصحاب الحسين ممن كان معه في معركة كربلاء والقاسم بن الحسن وعلي الأكبر بن الإمام الحسين بن علي.

المصادر

1. ابن عنبة، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، طبع مهدي رجائي، قم 1383هـ ش.
2. ابن قولويه، كامل الزيارات، طبع جواد قيومي، قم 1417 هـ.
3. أبوالفرج الإصفهاني، مقاتل الطالبيين، طبع كاظم المظفر، النجف1965م / 1385هـ، طبع اوفيست قم 1405هـ
4. آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقدالحسين والعباس، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط1، 1996م
5. آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1983م
6. آل طعمة، سلمان، كربلاء في الذاكرة، بغداد، 1988م
7. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان، 1986م
8. الأنصاري، رؤوف، عمارة كربلاء؛ دراسة عمرانية وتخطيطية، ط1، 2006م
9. بارا، أنطوان، الحسين في الفكر المسيحي، دار العلوم، سوريا، ط5، 2009م .
10. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج 1 ، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة، 1954 .
11. الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مؤسَّسة البَلاغ، ط2، سنة1424 هـ ـ 2003 م،
12. الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1979 م
13. سلمان هادي طعمة، تاريخ مرقد الحسين و العباس (ع)، بيروت 1996م/1416هـ.
14. السيد بن طاوس، الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق: عبد الزهرا عثمان محمد، قم: المعد، 1988 .
15. عبد الجواد الكليدار، معالم أنساب الطالبيين في شرح كتاب (سرَ الأنساب العلوية) لأبي نصر البخاري، طبع سلمان سيد هادي آل طعمة، قم 1380هـ ش.
16. عبدالجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين (ع)، النجف، بلا تا، طبع اوفيست قم 1376هـ ش.
17. عبدالحسين الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، طبع عادل الكليدار، بغداد 1966م.
18. القمي، عباس، الكنى والالقاب، طهران، مكتبة الصدر
19. المجلسي، بحار الأنوار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1983م
20. محمد بن محمد المفيد، كتاب المزار، طبع محمد باقر الوحدي الابطحي، قم 1409هـ.
21. محمد صادق الكرباسي، تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره، ج1، لندن 1419هـ/1998م.
22. النمازي الشاهرودي، علي، مستدركات علم رجال الحديث، طهران، حيدري، ط1، 1415هـ
23. يوسف بن أحمد البحراني، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، قم 1363-1367.

الملاحق

العمارة في ضريح الإمام الحسين (ع)













1. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط1، 1996م ، ص111 . [↑](#footnote-ref-1)
2. () محمد صادق الكرباسي، تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته وأنصاره، ج1، لندن 1419هـ/1998م ، ص68 . [↑](#footnote-ref-2)
3. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1983م ، ص99 . [↑](#footnote-ref-3)
4. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، مصدر سابق ، ص99 . [↑](#footnote-ref-4)
5. () عبدالحسين الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، طبع عادل الكليدار، بغداد 1966م، ص67 . [↑](#footnote-ref-5)
6. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مؤسَّسة البَلاغ، ط2، سنة1424 هـ ـ 2003 م، ص54 . [↑](#footnote-ref-6)
7. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، مصدر سابق ، ص102 . [↑](#footnote-ref-7)
8. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص115 . [↑](#footnote-ref-8)
9. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مؤسَّسة البَلاغ، ط2، سنة1424 هـ ـ 2003 م، ص54 . [↑](#footnote-ref-9)
10. () محمد صادق الكرباسي، المصدر السابق ، ص68 . [↑](#footnote-ref-10)
11. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص115 . [↑](#footnote-ref-11)
12. () البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج 1 ، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت: دار المعرفة، 1954 ، ص77 . [↑](#footnote-ref-12)
13. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص57 . [↑](#footnote-ref-13)
14. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، مصدر سابق ، ص111 . [↑](#footnote-ref-14)
15. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص57 . [↑](#footnote-ref-15)
16. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص67 . [↑](#footnote-ref-16)
17. () محمد صادق الكرباسي، المصدر السابق ، ص75 . [↑](#footnote-ref-17)
18. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص57 . [↑](#footnote-ref-18)
19. () عبدالحسين الكليدار، مصدر سابق، ص84 . [↑](#footnote-ref-19)
20. () البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مصدر سابق ، ص77 . [↑](#footnote-ref-20)
21. () عبدالحسين الكليدار، مصدر سابق، ص78 . [↑](#footnote-ref-21)
22. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص118 . [↑](#footnote-ref-22)
23. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، مصدر سابق ، ص113 . [↑](#footnote-ref-23)
24. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص57 . [↑](#footnote-ref-24)
25. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص118 . [↑](#footnote-ref-25)
26. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، مصدر سابق ، ص115 . [↑](#footnote-ref-26)
27. () البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مصدر سابق ، ص78 . [↑](#footnote-ref-27)
28. () عبدالحسين الكليدار، مصدر سابق، ص90 . [↑](#footnote-ref-28)
29. () محمد صادق الكرباسي، المصدر السابق ، ص99 . [↑](#footnote-ref-29)
30. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، مصدر سابق ، ص100 . [↑](#footnote-ref-30)
31. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص57 . [↑](#footnote-ref-31)
32. () محمد صادق الكرباسي، المصدر السابق ، ص120 . [↑](#footnote-ref-32)
33. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص119 . [↑](#footnote-ref-33)
34. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، مصدر سابق ، ص120 . [↑](#footnote-ref-34)
35. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص57 . [↑](#footnote-ref-35)
36. () محمد صادق الكرباسي، المصدر السابق ، ص111 . [↑](#footnote-ref-36)
37. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص57 . [↑](#footnote-ref-37)
38. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، مصدر سابق ، ص115 . [↑](#footnote-ref-38)
39. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص115 . [↑](#footnote-ref-39)
40. () عبدالحسين الكليدار، مصدر سابق، ص89 . [↑](#footnote-ref-40)
41. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص115 . [↑](#footnote-ref-41)
42. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، مصدر سابق ، ص120 . [↑](#footnote-ref-42)
43. () محمد صادق الكرباسي، المصدر السابق ، ص145 . [↑](#footnote-ref-43)
44. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص57 . [↑](#footnote-ref-44)
45. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص115 . [↑](#footnote-ref-45)
46. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص115 . [↑](#footnote-ref-46)
47. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، مصدر سابق ، ص152 . [↑](#footnote-ref-47)
48. () البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مصدر سابق ، ص77 . [↑](#footnote-ref-48)
49. () البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مصدر سابق ، ص83 . [↑](#footnote-ref-49)
50. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص221 . [↑](#footnote-ref-50)
51. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص226 . [↑](#footnote-ref-51)
52. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص57 . [↑](#footnote-ref-52)
53. () محمد صادق الكرباسي، المصدر السابق ، ص99 . [↑](#footnote-ref-53)
54. () البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مصدر سابق ، ص85 . [↑](#footnote-ref-54)
55. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص57 . [↑](#footnote-ref-55)
56. () سلمان هادي طعمة، تاريخ مرقد الحسين و العباس (ع)، بيروت 1996م/1416هـ، ص87 . [↑](#footnote-ref-56)
57. () محمد صادق الكرباسي، المصدر السابق ، ص101 . [↑](#footnote-ref-57)
58. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، مصدر سابق ، ص145 . [↑](#footnote-ref-58)
59. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص228 . [↑](#footnote-ref-59)
60. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص57 . [↑](#footnote-ref-60)
61. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص223 . [↑](#footnote-ref-61)
62. () آل طعمة، سلمان، تراث كربلا، مصدر سابق ، ص99 . [↑](#footnote-ref-62)
63. () البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مصدر سابق ، ص77 . [↑](#footnote-ref-63)
64. () آل طعمة، سلمان، تاريخ مرقد الحسين والعباس، بيروت، مصدر سابق ، ص229 . [↑](#footnote-ref-64)
65. () البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، مصدر سابق ، ص86 . [↑](#footnote-ref-65)
66. () سلمان هادي طعمة، تاريخ مرقد الحسين و العباس (ع)، مصدر سابق ص89 . [↑](#footnote-ref-66)
67. () سلمان هادي طعمة، تاريخ مرقد الحسين و العباس (ع)، مصدر سابق ص93 . [↑](#footnote-ref-67)
68. () الحسيني، هبة الدين، نهضة الحسين، مصدر سابق، ص57 . [↑](#footnote-ref-68)